

## المحاضرة 04: منهج فلاديمير بروب الوظائففي

إعداد الأستاذة: سعيدة حمداوي

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ماستر، تخصص: نقد حديث ومعاصر

### الأهداف:

أن يتعرف الطالب على مقترح فلاديمير بروب الوظائففي ومقارنته الشكلانية للحكاية الخرافية.

### الملخص:

توضح هذه المحاضرة مفهوم الوظيفة وفق ما جاء به الباحث الروسي فلاديمير بروب في كتابه الرائد "مورفولوجيا الحكاية الخرافية" التي أسس بها للدراسات السردية وكانت النواة التي انطلق منها نقاد السرد فيما بعد.

تحتوي معظم النصوص السردية على عناصر مشتركة في الحكبة، وهي: البداية، التطوير، الذروة، القرار، النهاية، والتي تم اكتشافها من قبل العالم الروسي فلاديمير بروب في القصص الخرافية المائة التي درسها ونشرها في كتاب «مورفولوجيا الحكاية الخرافية»، في عام 1928. حدد بروب في بحثه مجموعة صغيرة من الوظائف الأساسية التي تحدد تنوع الهياكل السردية للحكايات الخرافية، مما يضع الأساس للدراسة البنيوية النموذجية للسرد. كان لعمل بروب تأثير كبير على تطور الدراسات البنيوية للنصوص الأسطورية والفولكلورية والأدبية. أنشأ في المجموع 31 وظيفة للشخصيات، أي أفعالهم ذات الأهمية لتطوير المؤامرة.

توصل بروب أثناء دراسته لبنية الحكايات الخرافية الروسية إلى ما يأتي:

1. أن العناصر الثابتة والمستقرة في الحكايات الخرافية هي وظائف الشخصيات، بغض النظر عن من وكيف يتم تنفيذها؛ لأنها تشكل المكونات الرئيسية للحكايات الخرافية.
2. عدد الوظائف المعروفة بالحكاية الخرافية محدود.
3. تسلسل الوظائف هو نفسه دائماً.

إن مفهوم الوظيفة بوصفها فعلاً للممثل وهو أمر مهم لمسار العمل الإضافي واقترح فلاديمير بروب 31 وظيفة للشخصيات لوصف القصص الخرافية وهي:

### [ 1 ] الرحيل

(يغادر الآباء - للعمل، إلى المدينة، الغابة؛ في شكل قوي - وفاة الوالدين-؛ الملك يذهب إلى الحرب).

### [2] الحظر

("لا تدخل الغرفة العاشرة فحسب"، "لا يمكنك النظر إلى هذه الخزانة"، "لا تفتح الباب لأي شخص"، "عندما يأتي يا جا بابا - لا تقل شيئاً، التزم الصمت. يمكن إعطاء المحظورات دون تبرير: "لا تمزق التفاح"، "لا ترفع الريشة الذهبية"، "لا تفتح الصندوق").

### [ 3 ] مخالفة الحظر

("ركضت أليونوشكا مع صديقاتها وبدأت اللعب." في لحظة كسر الحظر، تدخل شخصية جديدة في المؤامرة - عدو البطل).

### [ 4 ] الاستخبار

(يوصل العدو الاستطلاع: "بدأت الساحرة في اكتشاف الأمر وطرح الأسئلة).

## [ 5 ] الاطلاع

(يتم إعطاء العدو معلومات عن الضحية. المرأة: "لكن الأميرة لا تزال أجمل").

## [6] الخداع

(يحاول العدو خداع الضحية، وغالبا ما يأخذ مظهر شخص آخر: الذئب يقلد صوت الماعز الأم. يتم استخدام كل شيء - الجرعات السحرية، والخداع، والعنف).

## [ 7 ] التواطؤ العفوي

(الضحية يستسلم للخداع ويساعد عدوه: الأميرة تأكل التفاحة التي تقدمها المرأة العجوز).

## التواطؤ العفوي يفتح الحبكة

## [8] التلف أو النقص أو الإساءة

(يسبب العدو الأذى لأحد أفراد الأسرة، وبالتالي يدفع المؤامرة إلى مزيد من التطوير: "أمسك البجع الإوز إيفانوشكا"، "مرض الملك بمرض خطير". أشكال التخريب متنوعة للغاية. البديل من هذه الوظيفة النقص، عندما يكون لدى أحد أفراد الأسرة شيء إما أنك لا تملك ما يكفيه أو أنك ترغب حقًا في الحصول عليه: علاج سحري، أعجوبة، عروس).

يرى بروب أن الوظائف السبع الأولى يمكن اعتبارها الجزء التحضيري للحكاية، بينما يفتح "التخريب" الحبكة. "والوظائف الثلاث التالية تشكل الحبكة نفسها .

## [ 9 ] الوساطة

(يتم الإبلاغ عن سوء الحظ أو النقص، ويتم الاقتراب من البطل بطلب أو أمر، أو إرساله بعيدًا أو إطلاق سراحه: "اذهب، ماريوشكا، ابحث عن أخيك..." تقدم هذه الوظيفة البطل إلى الحكاية الخيالية).

### [10] بداية الرد على العدو

("دعني أيها الملك، أجرب حظي").

### [11] الإنطلاق

(يغادر البطل البيت: «انطلق الأمير في رحلته. هنا تنتهي الحكبة ويتبعها الجزء الرئيسي من الحكبة.)

يبدأ الجزء الرئيسي من المؤامرة

### [ 12 ] الوظيفة الأولى للمانح

(يتم اختبار البطل واستجوابه ومهاجمته وما إلى ذلك، مما يهيئه لتلقي علاج سحري أو مساعد: "بدأ بابا ياجا في طرح الأسئلة"، ثلاث سنوات من الخدمة مع تاجر، لحل نزاع، يسأل رجل يحتضر للحصول على معروف، يطلب السجين الإفراج، والوحش - عن الرحمة، وما إلى ذلك).

### [ 13 ] رد فعل البطل

(إيجاب أو سلبي: "حسنًا، أيها الذئب الرمادي، سأتركك تذهب..."، "كان عليك أن تطعمني وتعطيني شيئًا لأشربه أولًا").

### [ 14 ] الحصول على علاج سحري

"أعطى الرجل العجوز حصانا لإيفان"، "فقط قل: بأمر من الريح، بإرادتي...". يمكن أن تكون الوسيلة حيوانا، أو شيئا، أو صفة. يتم نقل الوسيلة مباشرة، وموقعها مبين، يصنع، يشتري، يشرب، يؤكل، ونحو ذلك).

#### [ 15 ] الانتقال إلى مملكة أخرى - إلى موقع موضوع البحث

"سارت ماريوشكا لفترة طويلة، لفترة قصيرة، لقد ارتدت بالفعل ثلاثة أزواج من الأحذية". البطل يطير في الهواء، على حيوان سحري أو في صورته، على جسم طائر، يقوده - الكرة تظهر الطريق).

#### [ 16 ] صراع البطل مع العدو

"بدأ إيفان القتال مع الثعبان جورينيتش".

#### [ 17 ] العلامة

تم وضع علامة على البطل: "الثعبان خدش خده كله"، فهو يقبل، ويتلقى حلقة، وما إلى ذلك).

#### [ 18 ] انتصار البطل

(نسج مثل القمة واختفى، البطل يفوز بالنقاش، لعبة الورق، وما إلى ذلك).

#### [19] يتم التخلص من المشكلة أو النقص الأولي

"خرجت القيصر البكر إلى إيفان من الزنزانة".

#### [ 20 ] العودة

"جلسوا على سجادة سحرية، وأقلعوا في الهواء وعادوا إلى المنزل".

## [ 21 ] المطاردة

(البطل يُطارِد: "اندفع الإوز والبجع وراءه". المطارد يحاول قتل البطل).

نهاية محتملة لحكاية خرافية أو بداية مؤامرة جديدة

## [22] النجاة من الاضطهاد

"ألقت المرأة ففاض البحر"، "رأت الساحرة ورأت البحر وانفجر". (قد تكون هذه نهاية الحكاية، ولكن غالبا ما تكون هناك حبكة فرعية يتصرف فيها الأبطال الزائفون - في الواقع، المخربون (غالبا إخوة البطل). هنا، من الممكن الاختطاف، والسحر، والقتل، وما إلى ذلك، وتخلق مصيبة جديدة خطوة جديدة، وبالتالي يتم دمج سلسلة كاملة من الحكايات الخيالية في قصة واحدة. الجزء الأول من التخریب الجديد مشابه للوظائف 8 - 15: يسرق الإخوة الغنائم (8)، ويواصل البطل البحث مرة أخرى (10 - 11)، ويجد البطل مرة أخرى علاجاً سحريا (12) (14 - )، العودة إلى المنزل بعلاج جديد (15). (وعلاوة على ذلك، مع هذا التطور، تظهر وظائف جديدة:

## [ 23 ] وصول غير معروف

(وصل إلى مسقط رأسه، لكنه لم يعد إلى منزله؛ أصبح متديرا لدى خياط؛ عاد إلى مملكته - دخل المطبخ كطباخ أو خدم كعريس).

## [ 24 ] ادعاءات لا أساس لها من الصحة من قبل الأبطال الزائفين

(الجنرال يعلن للملك: "أنا الفائز بالطائرات الورقية").

## [ 25 ] يتم تكليف البطل بمهمة صعبة

(هذا أحد العناصر المفضلة في الحكاية الخيالية. "من يرفع رأس الثعبان سيحصل على الأميرة"، اختبارات الطعام والشراب، النار، اهزم الخصم).

## [26] تم حل المشكلة

("جاء إيفان ولمس للتو").

## [ 27 ] يتم التعرف على البطل

("أظهر الخاتم العزيز، تعرفت عليه الأميرة").

## [ 28 ] فضح الأبطال الكذبة

("أخبرت الأميرة كل شيء كما حدث").

## [ 29 ] التجلي

("استحم إيفان في الحليب وخرج بمظهر أفضل من ذي قبل").

## [ 30 ] معاقبة الأبطال الكاذبين

("وضعوا الخادمة في برميل ودحرجوها إلى أسفل الجبل").

## [ 31 ] الزفاف

("استقبل إيفان الأميرة ونصف المملكة").

هذا هو المكان الذي تنتهي فيه الحكاية الخرافية.

بالإضافة إلى الوظائف، حدد بروب مجموعة رئيسة من الجهات الفاعلة، لكل منها وظيفة واحدة أو أكثر:

1. أميرة؛
2. مرسل؛
3. بطل؛
4. جهات مانحة؛
5. مساعد؛
6. خصم (العدو)؛
7. بطل كاذب.

تشكل ثلاث وظائف الحركة، حيث تتلقى كل وظيفة إحدى القيم الآتية: التحفيز، الاستجابة، النتيجة، وهكذا اكتشف الباحث أن العناصر الثابتة والمتكررة في الحكاية الخيالية هي وظائف الشخصيات (واحدة وثلاثون في المجموع): الغياب والمنع ومخالفة المنع، استطلاع المخرب وإعطائه معلومات عن البطل، الحيلة والخداع. التواطؤ، التخريب (أو النقص)، الوساطة، بداية المعارضة، الإرسال، الوظيفة الأولى للمانح ورد فعل البطل، تلقي العلاج السحري، الحركة المكانية، النضال، وسم البطل، النصر، القضاء على النقص، إعادة النقص. البطل، المطاردة والإنقاذ، الوصول غير المعترف به، ادعاءات البطل الكاذب، المهمة الصعبة والحل، الاعتراف والكشف، التجلي، العقاب، الزفاف. ليست كل الوظائف موجودة دائماً، لكن عددها محدود والترتيب الذي تظهر به أثناء ظهور الحكاية الخيالية لم يتغير.

تبين أن مجموعة الأدوار (سبعة أرقام) لم تتغير، حيث يتم توزيع شخصيات خرافية محددة مع سماتها بطريقة معينة. كل شخصية من الشخصيات السبعة (أي الأدوار)، وهي الخصم (الآفة)، والواهب، والمساعد، والأميرة أو والدها، والمرسل، والبطل، والبطل الكاذب،

لها مسارها الخاص في التصرف، أي واحد. أو المزيد من الوظائف. وهكذا، طور بروب نموذجين هيكليين - أحدهما (التسلسل الزمني للإجراءات) - بشكل أكثر شمولاً، والآخر (الجهات الفاعلة) - بسلاسة أكبر. ومن هنا، جاء التعريفان المختلفان اللذين قدمهما بروب للحكاية الخيالية على أنها "قصة مبنية على التناوب الصحيح للوظائف المحددة في أشكال مختلفة" و"الحكايات الخرافية الخاضعة لمخطط مكون من سبعة أحرف".

يقوم بروب بتقسيم النص إلى سلسلة من الإجراءات المتسلسلة. وبناء على ذلك، يمكن إعادة سرد محتوى الحكاية الخيالية بعبارات قصيرة، مثل ما يلي: يذهب الآباء إلى الغابة، ويمنعون الأطفال من الخروج، وثعبان يخطف فتاة، وما إلى ذلك. والمقصود هنا هو تكثيف المحتوى في سلسلة من العبارات القصيرة. علاوة على ذلك، فإن هذه العبارات معممة بمعنى أن كل فعل محدد يندرج تحت وظيفة محددة، واسمها هو تسمية مختصرة ومعجمة للفعل على شكل اسم (غياب، قبض، صراع، إلخ).

المراجع:

فلاديمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، تر/ أبوبكر أحمد باقادر، أحمد عبد الرحيم نصر، ط1، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، 1989.